واقع السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها في الصحة النفسية من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية الهاشمية

الاستـلام: 22/ يونيو /2025
التحكيم: 06/ يوليو /2025
القبـــول: 07/ يوليو /2025

ديالا أحمد الطراونة[1،*]

© 2025 University of Science and Technology, Aden, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2025 جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيس عدن، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] دكتوراة في الإرشاد النفسي والتربوي - جامعة مؤتة - الأردن
* عنوان المراسلة: tarawneh.saleh@yahoo.com

واقع السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها في الصحة النفسية من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية الهاشمية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها في الصحة النفسية للطلبة في الجامعات الأردنية الهاشمية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمّ اختيار عينة طبقية عشوائية مكوّنة من (420) طالبًا وطالبة من جميع طلبة الجامعات الأردنية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2024/ 2025م في الجامعات الرسمية والخاصة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة يرون أن واقع السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم في مجمله يقع ضمن المستوى المتوسط، حيث تراوحت المتوسطات بين (3.17 - 3.42)، واحتل مجال "العدالة في التقييم الأكاديمي" المرتبة الأولى، مما يعكس إدراك الطلبة لأهمية التقييم النزيه في تعزيز شعورهم بالإنصاف، فيما جاء "استجابة الإدارة الجامعية" في المرتبة الأخيرة، وهو ما يشير إلى ضعف في قنوات الاتصال والتفاعل بين الطلبة وإدارة الجامعة.

كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع الفقرات، مما يدل على أن السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم تؤثر بشكل معنوي في الصحة النفسية للطلبة، وأشارت النتائج أيضًا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري "الجنس" و"السنة الدراسية"، حيث جاءت الفروق لصالح الإناث وطلبة السنة الأولى، مما يدل على أن هذه الفئات أكثر حساسية تجاه أثر السياسات الجامعية في الصحة النفسية، أما باقي المتغيرات (نوع الجامعة، والتخصص) فلم تكن ذات دلالة إحصائية.

الكلمات المفتاحية: السياسات الجامعية، جودة التعليم، الصحة النفسية.

The Reality of University Policies Related to Quality of Education and Their Impact on the Mental Health of Students from the Perspective of Hashemite Jordanian University Students

Diala Ahmad Hasan Altarawneh [1, *]

Abstract:
The study aimed to identify the reality of university policies related to the quality of education and their impact on the mental health of students in Hashemite Jordanian universities. The study adopted the descriptive analytical approach. A stratified random sample of (420) male and female students was selected from all Jordanian universities during the second semester of the 2024/2025 academic year, including both public and private universities.

The study findings revealed that students perceive the current state of university policies related to educational quality as moderate overall, with mean scores ranging between 3.17 and 3.42. The domain of "fairness in academic evaluation" ranked highest, reflecting students' awareness of the importance of fair assessment in enhancing their sense of justice. Meanwhile, "university administration responsiveness" ranked lowest, indicating a weakness in communication and interaction channels between students and university administration.

The results also indicated statistically significant differences across all items, suggesting that university policies related to educational quality have a significant impact on students' mental health. Furthermore, statistically significant differences were found based on the variables of gender and academic year, in favor of female students and first-year students, indicating that these groups are more sensitive to the effects of university policies on mental health. However, no statistically significant differences were found for the variables of university type or academic major.

Keywords: *University policies, quality of education, mental health.*

[1] PhD in Psychological and Educational Counseling, Mutah University, Jordan
* Corresponding Author address: tarawneh.saleh@yahoo.com

مقدمة الدراسة

تعد البيئة الجامعية عنصرًا حاسمًا في تشكيل تجربة الطالب الأكاديمية والاجتماعية، إذ تمثل الإطار العام الذي يحتضن عملية التعليم والتعلم، ويعكس القيم والتوجهات المؤسسية للجامعة، وتنبثق السياسات التعليمية في هذا السياق كمنظومة منظمة تسعى إلى تحقيق جودة التعليم، وتعزيز الإبداع والبحث العلمي، وضمان العدالة وتكافؤ الفرص بين جميع الطلبة.

وتشمل هذه السياسات معايير القبول، وآليات التقييم، وتطوير المناهج، والتدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى تفعيل أنظمة الدعم الأكاديمي والنفسي، كما تلتزم الجامعات الرائدة بتوفير بيئة تعليمية محفزة على التفكير النقدي، والانخراط في المجتمع، وبناء المهارات التي تؤهل الطلبة لسوق العمل، مع مراعاة مبادئ الشفافية والمساءلة في إدارة الشأن الأكاديمي (AlSamhori, et al, 2024).

وقد أولت الأبحاث الحديثة اهتمامًا متزايدًا بتأثير جودة التعليم العالي في رفاه الطلبة النفسي، خصوصًا في ظل ضغوط أكاديمية واجتماعية متصاعدة، إذ تعاني شريحة كبيرة من الطلبة عالميًا من مشكلات نفسية؛ إذ تشير مراجعات منهجية حديثة إلى أن ما بين 12٪ و46٪ من طلبة الجامعات يعانون من أعراض نفسية تستدعي الاهتمام (Chu, et al, 2022).

وبرزت قضايا جودة التعليم والصحة النفسية للطلبة في مقدمة اهتمامات مؤسسات التعليم العالي وصنّاع السياسات خلال العقد الأخير، ولا سيما مع إطلاق الاستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية 2016 - 2025م التي شدّدت على تطوير نوعية مخرجات التعليم العالي والاهتمام بالطلبة (ستراتيجيكس، 2022م).

مشكلة الدراسة

تشهد المؤسسات الجامعية في العصر الحديث تحولات متسارعة في سياساتها التعليمية والإدارية، مدفوعة بمتطلبات ضمان الجودة، والتصنيفات العالمية، والاعتماد الأكاديمي، فضلًا عن التطورات التكنولوجية وتغيرات سوق العمل، ومع هذه التحولات، يتم صياغة سياسات جامعية تتعلق بمناهج التدريس، وأنظمة التقويم، والحضور، والتخرج، والانضباط، والدعم الطلابي، ورغم أن هذه السياسات تهدف إلى تحسين جودة التعليم وتحقيق العدالة والكفاءة، إلا أن تطبيقها قد يُفرز آثارًا نفسية غير مقصودة على الطلبة، خصوصًا في ظل بيئات جامعية يغيب فيها الدعم النفسي أو تغلب عليها النزعة البيروقراطية.

وتواجه العديد من الجامعات تحديات متزايدة تتعلق بتحقيق التوازن بين تطبيق السياسات الجامعية ورفع جودة التعليم وبين خفض الضغوط النفسية التي يعاني منها الطلبة، فرغم التوسع في تطوير الأنظمة التعليمية وتحسين البنية التحتية الأكاديمية، إلا أن بعض السياسات الجامعية، مثل أنظمة التقييم الصارمة، أو ضعف الدعم النفسي، أو غياب المرونة الأكاديمية، قد تسهم بشكل غير مباشر في تدهور الصحة النفسية للطلبة.

من هنا تكمن مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

أسئلة الدراسة

1. ما واقع السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها في الصحة النفسية من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية؟
2. هل هناك فروق بين الواقع والأهمية للسياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها في الصحة النفسية لطلبة الجامعات الأردنية؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلبة لآرائهم في السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها في الصحة النفسية تعزى لمتغيرات الجنس، التخصص، السنة الدراسية، ونوع الجامعة؟

أهمية الدراسة

وتشمل الأهمية النظرية والتطبيقية من خلال ما يأتي:

الأهمية النظرية

- تنبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من كونها تسعى إلى بناء إطار معرفي جديد يدمج بين ثلاثة مجالات بحثية غالبًا ما تدرس كلٌ منها على حدة، وهي: السياسات الجامعية، وجودة التعليم، والصحة النفسية للطلبة، حيث تهدف الدراسة إلى سد فجوة معرفية في الأدبيات التربوية والنفسية من خلال تحليل العلاقة التفاعلية بين هذه الأبعاد في السياق الجامعي.
- كما تسعى الدراسة إلى دعم المفهوم الشمولي للجودة في التعليم العالي، الذي لا يقتصر على نتائج التحصيل أو كفاءة التدريس، بل يشمل أيضًا البيئة النفسية والاجتماعية للطلبة.
- وتعد الدراسة مرجعية مفيدة للباحثين في ميادين التربية والتعليم العالي، وعلم النفس التربوي، والسياسات التعليمية، إذ تقدم نموذجًا تحليليًا يمكن تطبيقه في دراسات مقارنة بين مؤسسات تعليمية مختلفة.

الأهمية التطبيقية

تتجلى الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في مساهمتها العملية في تحسين البيئة الجامعية من خلال تقديم توصيات قابلة للتنفيذ لصناع القرار داخل الجامعات، ومن بين الجوانب التي يمكن أن تنعكس عليها نتائج الدراسة:

1. مراجعة السياسات الجامعية من خلال تحليل تأثير بعض السياسات في الصحة النفسية للطلبة، إذ يمكن للجامعات إعادة النظر في أنظمتها المتعلقة بالتقييم، العقوبات، متطلبات التخرج، أو أعباء المقررات.
2. يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في بناء سياسات تعليمية أكثر مرونة وعدالة، تعزز من انخراط الطلبة وتدعم قدراتهم النفسية على مواجهة ضغوط الدراسة.
3. تحسين الأداء الأكاديمي من خلال تعزيز الصحة النفسية للطلبة عبر سياسات تعليمية رشيدة، يمكن أن ينعكس ذلك بشكل إيجابي على مستويات التحصيل العلمي والانضباط الأكاديمي.
4. تقدم الدراسة أساسًا لتصميم مؤشرات تقييم جودة لا تركز فقط على المؤشرات المادية أو التقنية، بل تشمل المؤشرات النفسية والاجتماعية.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على واقع السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها في الصحة النفسية من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية.
2. التعرف على إذا ما كانت هناك فروق بين الواقع والأهمية للسياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها في الصحة النفسية لطلبة الجامعات الأردنية.
3. الكشف عن الفروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلبة لآرائهم في السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها في الصحة النفسية تعزى لمتغيرات الجنس، والتخصص، والسنة الدراسية، ونوع الجامعة.

حدود الدراسة:

تناولت الدراسة الحدود الآتية:

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على طلبة الجامعات في المملكة الأردنية الهاشمية.

الحدود الزمانية: اقتصرت الدراسة على الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2024/ 2025م في الجامعات الرسمية والخاصة.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على الجامعات في المملكة الأردنية الهاشمية الرسمية والخاصة.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تناول السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم على الصحة النفسية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: الإطار النظري

تعد السياسات الجامعية من الأدوات الأساسية في تنظيم العملية التعليمية داخل مؤسسات التعليم العالي، إذ تتضمن حزمة من الإجراءات والخطط واللوائح التي تهدف إلى تحقيق مخرجات تعليمية عالية الجودة، وتوفير بيئة تعليمية متكاملة، وتشمل هذه السياسات جوانب متعددة مثل تطوير الخطط الدراسية، وطرق التدريس والتقييم، ومعايير القبول، إضافة إلى نظم الإرشاد الأكاديمي والنفسي، التي تشكل دعامة مهمة للصحة النفسية للطلبة (Abu Jaber & Al Batsh, 2016).

وترتبط جودة التعليم في مؤسسات التعليم العالي بكفاءة أعضاء هيئة التدريس، وملاءمة المناهج الدراسية، وفعالية طرق التدريس، والتقييم، وتوافر الموارد الداعمة، والخدمات الطلابية، وتسهم سياسات ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في تعزيز هذه الجوانب من خلال مراجعة دورية وتقييم شامل يشمل المدخلات والعمليات والمخرجات التعليمية (Lim, 2018; Cardoso et al., 2016).

وتأسست في الأردن هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي عام 2007م لتكون الجهة الرقابية على التزام الجامعات بالمعايير الوطنية للجودة، والتي تشمل نسب أعضاء هيئة التدريس إلى الطلبة، ومتطلبات التأهيل، والبنية التحتية (Qawasmeh, 2021)، كما أطلقت الحكومة الاستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية (2016- 2025م) التي ربطت التعليم العالي بسوق العمل، مؤكدة على تطوير المناهج وتحفيز الابتكار والبحث العلمي (Strategiecs, 2022).

لقد بات واضحًا أن جودة التعليم لا تقتصر فقط على التقييمات الشكلية أو مؤشرات التصنيف، بل تشمل أيضًا تأثير السياسات الجامعية في الرفاه النفسي للطلبة، فقد أشار باحثون إلى أن السياسات التعليمية التي تركز على

التنافسية على حساب الدعم والرعاية النفسية تؤدي إلى تفاقم الضغوط النفسية لدى الطلبة (الحديد، 2023م) ومن هنا فإن تطوير السياسات لا بد أن يراعي الأبعاد النفسية والاجتماعية إلى جانب الأكاديمية.

فضلًا عن أن تعزيز جودة التعليم العالي يتطلب تضمين البعد النفسي في سياسات ضمان الجودة الجامعية، وليس الاقتصار على الجوانب الشكلية فقط، ففي دراسة ميدانية على الجامعة الجزائرية، أكدت بن عدي ونورية وعبسي (2023م) أن اعتماد نظام LMD (ليسانس - ماجستير - دكتوراه) بدون مراعاة الاحتياجات النفسية للطلبة يعزز الضغوط النفسية لديهم، وأوضحت أن تطبيق استراتيجيات تعليمية مثل التعليم التعاوني والتعلم الذاتي، إلى جانب الحوار والمناقشة التفاعلية، يسهم في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي وجودة التحصيل العلمي، مما يؤكد أهمية دمج الصحة النفسية ضمن معايير الجودة الجامعية.

وفي ظل ظروف الحجر الصحي، جاءت دراسة مليكة بكير (2021م) كشاهد على نتائج السياسات الجامعية التي تجاهلت البعد النفسي أثناء انتشار جائحة كورونا، فقد وجدت الدراسة أن الطلبة عانوا من انخفاض في مستويات الصحة النفسية والدافعية نحو التعلم؛ مما أدى إلى تراجع ملحوظ في الأداء الأكاديمي، وأن هناك ضعف في البنية الداعمة نفسيًا خلال التعلم عن بُعد كان عاملًا أساسيًا في تفاقم الضغوط النفسية، الأمر الذي يؤكد ضرورة إدراج الدعم النفسي والإرشاد ضمن نظام ضمان الجودة الأكاديمي لتقليل أثر التنافسية الجامعية في الطلبة بدلًا من تفاقم معاناتهم.

أما فيما يتعلق بالصحة النفسية، فحسب تعريف منظمة الصحة العالمية (WHO, 2022)، تشير إلى حالة من التوازن النفسي الذي يُمكّن الفرد من مواجهة التحديات اليومية والإنتاج والمشاركة في المجتمع، وتعد الصحة النفسية الجيدة ضرورة للطلبة الجامعيين لتجاوز الضغوط الأكاديمية والاجتماعية (APA, 2022) .

وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن طلبة الجامعات يعانون بشكل متزايد من اضطرابات نفسية متنوّعة، أبرزها القلق والاكتئاب واضطرابات النوم، ويرتبط هذا الانتشار بشكل مباشر بزيادة الضغط الأكاديمي وتراجع الدعم النفسي المؤسسي، فقد أظهرت دراسة عالمية أجرتها منظمة الصحة العالمية شملت 21 دولة أن نسبة كبيرة من الطلبة يعانون من مشكلات نفسية خلال المرحلة الجامعية، وأن هذه المشكلات تبدأ في الظهور عادةً خلال السنة الأولى، حين يواجه الطالب انتقالًا مفاجئًا إلى بيئة تعليمية جديدة ذات متطلبات مرتفعة (Auerbach et al, 2016)، وتشمل هذه الاضطرابات مشاعر الحزن والانعزال، وتدني تقدير الذات، إضافة إلى حالات مزمنة من القلق قد تصل في بعض الأحيان إلى العجز عن الحضور أو الإنجاز الأكاديمي، مما يعكس مدى هشاشة الوضع النفسي للكثير من الطلبة.

وكشفت دراسة حديثة في الأردن أن نسبة الطلبة الذين يعانون من أعراض القلق بلغت 28.4٪، بينما يعاني أكثر من 60٪ من الطلبة من اضطرابات النوم بدرجات متفاوتة، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى وجود خلل في بيئة الدعم داخل الجامعات (AlSamhori et al, 2024)، من جانب آخر بيّنت مراجعة منهجية أجريت على نطاق دولي أن غياب التدخلات النفسية الوقائية والمبكرة داخل مؤسسات التعليم العالي يسهم في تفاقم الوضع النفسي للطلبة، خصوصًا في ظل غياب الموارد، أو ضعف السياسات الداعمة للصحة النفسية الجامعية (Harrer et al, 2019)، وهذه النتائج تسلط الضوء على الحاجة العاجلة لإعادة النظر في طبيعة السياسات الجامعية وخدمات الإرشاد النفسي المقدمة، بحيث تكون أكثر فاعلية واستباقية في معالجة هذه الظاهرة المتنامية.

وأظهرت دراسة في الأردن أن 65.7٪ من الطلبة يعانون من ضغوط نفسية، وتزيد النسبة بين الطالبات وطلبة السنوات النهائية (Abuhamdah et al, 2021)، كما كشفت دراسة أخرى أن 60٪ من طلبة الجامعة الأردنية يعانون من اضطرابات النوم، فيما بلغت نسبة القلق بين طلبة الطب في جامعة اليرموك 36.7 (Khwaldeh et al.,

% (2023، وتشير نتائج مماثلة في دول أخرى إلى ارتفاع نسب القلق والاكتئاب بين الطلبة الجامعيين، ما يعكس ظاهرة عالمية تتطلب تدخلًا ممنهجًا.(Lipson et al, 2022)

تؤثر جودة السياسات الجامعية تأثيرًا مباشرًا في الصحة النفسية للطلبة؛ إذ تظهر الأدبيات أن السياسات التي توفر بيئة تعليمية عادلة وداعمة تقلل من مستويات القلق والتوتر، وتعزز الشعور بالرضا والدافعية (Campbell et al, 2022)، بينما ترتبط السياسات غير العادلة أو الغامضة بزيادة الضغط النفسي، خصوصًا إذا ما غابت الشفافية في التقييم أو الدعم الأكاديمي والنفسي الكافي.(Pascoe et al., 2020)

وتعد ضغوط الدراسة من أبرز مسببات تدهور الصحة النفسية بين الطلبة، وقد أوضحت دراسات أن ارتفاع متطلبات الدراسة مع نقص الوقت والدعم يؤدي إلى القلق والإرهاق .(Abbayannis et al, 2022) كما أن قلة النوم، وصعوبة تنظيم الوقت، وغياب المرونة في السياسات الجامعية، كلها تسهم في زيادة مستويات التوتر (Khwaldeh et al., 2023)، وفي المقابل فإن السياسات التعليمية التي تتبنى تقييمات عادلة، وتوفر تغذية راجعة فعّالة ودعمًا نفسيًا، تساهم في تخفيض مستويات التوتر.(Harrer et al, 2019)

والصحة النفسية الجيدة لا تنعكس فقط على رفاه الطلبة، بل تعد عاملًا مؤثرًا في أدائهم الأكاديمي، فقد وجدت دراسات طولية في اليابان أن الطلبة ذوي الصحة النفسية الضعيفة في الفصل الأول الجامعي كانوا أكثر عرضة لتدني الأداء لاحقًا (Kishimoto et al., 2023)، وأكّدت تحليلات تلويّة عالمية وجود علاقة طردية بين الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي(Wickersham et al, 2021) ، وفي السياق ذاته، بيّن باحثون أن الطلبة الذين يحظون بدعم نفسي واجتماعي منتظم أكثر قدرة على إدارة الوقت وتحقيق التفوق الدراسي (Chu et al, 2022).

كما أظهرت مراجعة منهجية في بريطانيا أن ضعف المشاركة في الأنشطة الجامعية والانخراط في البيئة الجامعية يرتبط بتدهور الصحة النفسية والشعور بالانعزال (Campbell et al, 2022)، وأشارت دراسة في أمريكا إلى تراجع معدلات طلب المساعدة النفسية رغم تفشي الاضطرابات، خصوصًا بين الطلبة من خلفيات ثقافية متنوّعة (Lipson et al, 2022)، وهذا يشير إلى أهمية بناء ثقافة داعمة للصحة النفسية داخل الحرم الجامعي، وتشجيع الطلبة على طلب المساعدة دون خوف من الوصمة.

وركّزت معظم الجامعات على تطوير وحدات ضمان الجودة، وقياس الأداء التدريسي، وتقييم البرامج من خلال معايير وطنية ودولية مثل (ABET) و(AACSB) إلا أن بعض الباحثين يرون أن الاهتمام المفرط بالحصول على شهادات اعتماد دون تطوير حقيقي للمحتوى أو الأساليب قد يكون على حساب الجوهر (الحديد، 2023م)، ويُعزى ذلك إلى هيمنة الاعتبارات التسويقية والمنافسة على حساب جودة المخرجات الفعلية.

ويشدد الخبراء على أن جودة التعليم لا تقتصر على بنية المناهج أو أداء الأساتذة، بل تشمل أيضًا جودة الحياة الجامعية التي تتضمن أنشطة غير منهجية، ودعمًا نفسيًا واجتماعيًا .(Bergman et al, 2019) وقد أكدت الأدبيات أن السياسات التي تدمج الخدمات النفسية ضمن منظومة الدعم المؤسسي تساهم في تحسين التجربة الجامعية وتقلل من نسب التسرب الأكاديمي والانقطاع عن الدراسة (Harrer et al, 2019) & (Wickersham et al, 2021).

لذا فإن السياسات الجامعية التي تعزز من شعور الطلبة بالانتماء، وتقدّم خدمات الدعم النفسي بشكل منظم، تعد حجر الزاوية في تحسين الصحة النفسية (World Health Organization, 2022)، ويؤدي التكامل بين جودة التعليم والدعم النفسي إلى نتائج أكاديمية أفضل، ويساعد على بناء جيل من الخريجين القادرين على التكيف مع ضغوط الحياة العملية والاجتماعية (APA, 2022).

ثانيًا: الدراسات السابقة

هدفت دراسة (Alhemedi, et al, 2025) إلى فحص انتشار اضطراب القلق الاجتماعي بين طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد-19، حيث تم اتباع منهجية مسحية عبر الإنترنت باستخدام مقياس (Social Phobia Inventory)، وشارك فيها (851) طالبًا وطالبة من جامعات أردنية مختلفة، وأظهرت نتائج الدراسة أن 45.4٪ من الطلبة يعانون من أعراض اضطراب القلق الاجتماعي، مما يبرز الحاجة الملحة إلى توفير دعم نفسي مؤسسي فعال داخل الجامعات لمساعدة الطلبة على مواجهة هذه التحديات النفسية.

هدفت دراسة (AlSamhori, et al, 2024) للتعرف إلى تأثير الدعم المقدم من أعضاء هيئة التدريس في الصحة النفسية لطلبة الجامعات الأردنية باستخدام منهجية وصفية مسحية، واعتمدت على استبانة مكونة من (36) سؤالًا، تم توزيعها على عينة بلغت (1.067) طالبًا وطالبة من مختلف الجامعات الأردنية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الدعم الأكاديمي والاجتماعي المقدم من أعضاء هيئة التدريس ومستوى الصحة النفسية للطلبة، مما يبرز أهمية دور أعضاء الهيئة التدريسية في تعزيز الصحة النفسية للطلبة من خلال توفير الدعم المناسب.

وهدفت دراسة (Al-Zoubi & Al-Azzam, 2023) للتعرف إلى تأثير الدعم المقدم من أعضاء هيئة التدريس في الصحة النفسية لطلبة الجامعات الأردنية، واتبعت منهجية وصفية مسحية من خلال استبانة مكون من (36) سؤالًا تم توزيعها على (1.067) طالبًا وطالبة يمثلون عينة الدراسة من مختلف الجامعات الأردنية، وأظهرت النتائج أن هناك ارتباطًا إيجابيًا بين الدعم الأكاديمي والاجتماعي الذي يقدمه أعضاء هيئة التدريس ومستوى الصحة النفسية لدى الطلبة، مما يؤكد أهمية توفير هذا الدعم كعامل مساعد في تعزيز الصحة النفسية للطلبة داخل البيئة الجامعية.

وأجرى الطيب (2022م) دراسة هدفت إلى تحديد مستوى الأدوار الفعلية للجامعات السعودية في تعزيز الصحة النفسية والطرق التي تتبعها في هذا المجال، أجريت الدراسة على إحدى عشرة جامعة حكومية شملت ثلاث فئات: الموظفين، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب، وتم تطوير مقياس عربي مكون من (30) عبارة لقياس دور الجامعات في تعزيز الصحة النفسية، أظهرت النتائج أن مستوى دور الجامعات متوسط بدرجة (48.05) من (90)، وجاء تطوير بيئة داعمة للصحة النفسية في المرتبة الأولى بنسبة 56٪، يليه تطوير المهارات الشخصية بنسبة 51٪، وخلصت الدراسة إلى أن الجامعات تركز حاليًا على التغييرات البيئية لتعزيز الصحة النفسية، في حين لم تتحقق بعد سياسات الصحة النفسية وبناء القدرات والتنسيق المجتمعي بشكل كامل، مما يبرز الحاجة إلى جهود أوسع لدعم رفاهية الطلاب ومنع الاضطرابات النفسية عبر خلق بيئة مؤاتية تعزز التمكين والأداء النفسي.

التعقيب على الدراسات السابقة

تظهر الدراسات السابقة اهتمامًا متزايدًا بالصحة النفسية للطلبة، خصوصًا في ظل التحديات، كدراسة (Alhemedi et al. 2025)تناولت انتشار اضطراب القلق الاجتماعي بين طلبة الجامعات الأردنية بعد الجائحة، مشيرة إلى أن 45.4٪ من الطلبة يعانون من أعراض هذا الاضطراب، ودراسة أخرى لـ (AlSamhori et al. 2024) ركزت على تأثير الدعم المقدم من أعضاء هيئة التدريس في الصحة النفسية للطلبة، وأظهرت وجود علاقة إيجابية بين الدعم الأكاديمي والاجتماعي ومستوى الصحة النفسية، وتناولت دراسة الطيب (2022م) في السعودية دور الجامعات في تعزيز الصحة النفسية، مشيرة إلى أن الجامعات تركز حاليًا على التغييرات البيئية

لتعزيز الصحة النفسية، ولم تتحقق بعد سياسات الصحة النفسية وبناء القدرات والتنسيق المجتمعي بشكل كامل.

بينما ركزت الدراسات السابقة على تأثير الدعم الأكاديمي والاجتماعي أو العوامل النفسية الفردية، فإن هذه الدراسة جاءت لتركز على السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها المباشر في الصحة النفسية للطلبة، لتوفر توصيات عملية لصناع القرار في الجامعات لتطوير سياسات تدعم الصحة النفسية للطلبة، مما يسهم في تحسين جودة التعليم والبيئة الجامعية بشكل عام.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه الأنسب لطبيعة موضوعها، حيث يهدف هذا المنهج إلى وصف واقع السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم، وتحليل تأثيرها في الصحة النفسية لطلبة الجامعات في المملكة الأردنية الهاشمية، واستقصاء الفروق في استجابات أفراد العينة وفقًا للمتغيرات الديموغرافية ذات العلاقة.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات في المملكة الأردنية الهاشمية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2024/ 2025م، والذي بلغ عددهم ما يقارب (200.000) طالبًا في الجامعات الرسمية والخاصة.

عينة الدراسة

تمّ اختيار عينة طبقية عشوائية مكوّنة من (420) طالبًا وطالبة، تمثل الجامعات في المملكة الأردنية الهاشمية الحكومية والخاصة على اختلاف التخصصات (علمية وإنسانية)، والمراحل الدراسية (بكالوريوس ودراسات عليا)، حيث تم توزيع الأداة إلكترونيًا وورقيًا لضمان شمولية التمثيل.

الجدول (1) التوصيف التفصيلي لعينة الدراسة

	اسم الجامعة	التخصص (علمي/إنساني)	المرحلة الدراسية (بكالوريوس/دراسات عليا)	عدد الطالبات	عدد الطلاب	نوع الجامعة	المجموع
1	الجامعة الأردنية	علمي: 30 إنساني: 20	بكالوريوس: 40 دراسات عليا: 10	28	22	حكومية	**50**
2	جامعة اليرموك	علمي: 18 إنساني: 22	بكالوريوس: 35 دراسات عليا: 5	20	20	حكومية	**40**
3	جامعة مؤتة	علمي: 14 إنساني: 16	بكالوريوس: 28 دراسات عليا: 2	15	15	حكومية	**30**
4	جامعة العلوم والتكنولوجيا	علمي: 5 إنساني: 25	بكالوريوس: 27 دراسات عليا: 3	12	18	حكومية	**30**
5	جامعة البلقاء التطبيقية	علمي: 18 إنساني: 12	بكالوريوس: 26 دراسات عليا: 4	13	17	حكومية	**30**
6	جامعة الحسين بن طلال	علمي: 8 إنساني: 12	بكالوريوس: 18 دراسات عليا: 2	10	10	حكومية	**20**

7	جامعة الزيتونة الأردنية	علمي: 20 إنساني: 10	بكالوريوس: 25 دراسات عليا: 5	17	13	خاصة	**30**
8	جامعة فيلادلفيا	علمي: 11 إنساني: 9	بكالوريوس: 18 دراسات عليا: 2	10	10	خاصة	**20**
9	جامعة الشرق الأوسط	علمي: 14 إنساني: 16	بكالوريوس: 20 دراسات عليا: 10	18	12	خاصة	**30**
10	جامعة عمان الأهلية	علمي: 12 إنساني: 8	بكالوريوس: 16 دراسات عليا: 4	10	10	خاصة	**20**
11	جامعة البتراء	علمي: 10 إنساني: 10	بكالوريوس: 15 دراسات عليا: 5	9	11	خاصة	**20**
12	جامعة العلوم التطبيقية	علمي: 7 إنساني: 13	بكالوريوس: 18 دراسات عليا: 2	8	12	خاصة	**20**
	المجموع	420	420	250	170		**420**

أداة الدراسة

تم إعداد أداة الدراسة (الاستبانة) خصيصًا لهذا الغرض، وتكوّنت من (35) فقرة موزعة على أربعة مجالات رئيسية، تم صياغتها في ضوء أدبيات الدراسة السابقة والمعايير المرتبطة بجودة التعليم الجامعي والصحة النفسية للطلبة، وقيست على مقياس ليكرت الخماسي (من 1 = لا تنطبق إطلاقًا، إلى 5 = تنطبق بشدة).

صدق الدراسة

للتأكد من صدق الأداة (صدق المحتوى)، تم عرضها على لجنة مكونة من (10) محكمين من أساتذة الجامعات المتخصصين في مجالات التربية، والقيادة الجامعية، والصحة النفسية، وقد تم تعديل بعض الفقرات وإعادة صياغة أخرى بناءً على ملاحظاتهم، لضمان شمولية ووضوح البنود وارتباطها بأبعاد الدراسة.

ثبات الدراسة

تم حساب معامل الثبات باستخدام طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على عينة استطلاعية مكوّنة من (40) طالبًا من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة الأساسية، وقد بلغت قيم معاملات الثبات على النحو الآتي:

جدول (2)

معامل الثبات باستخدام طريقة كرونباخ ألفا(Cronbach's Alpha)

المجال	عدد الفقرات	قيمة كرونباخ ألفا
آليات التقييم والتغذية الراجعة	8	**0.84**
جودة البيئة التعليمية	9	**0.86**
السياسات الأكاديمية والإدارية	10	**0.88**
دعم الصحة النفسية المؤسسي	8	**0.91**
كامل الأداة	35	**0.93**

يشير جدول صدق الاتساق الداخلي للأداة إلى أن جميع مجالات الدراسة تمتعت بمستوى مرتفع من الثبات، حيث تراوحت قيم كرونباخ ألفا بين (0.84–0.91)، وهي تقع ضمن المدى المقبول إحصائيًا، فقد بلغ ثبات مجال السياسات الأكاديمية والإدارية (0.88)، وجودة البيئة التعليمية (0.86)، ودعم الصحة النفسية المؤسسي (0.91)، وآليات التقييم والتغذية الراجعة (0.84)، كما بلغت القيمة الكلية للأداة (0.93)، مما يدل على اتساق داخلي قوي ومصداقية عالية لأداة القياس في تقويم العلاقة بين السياسات الجامعية وجودة التعليم والصحة النفسية للطلبة.

نتائج الدراسة

أولًا: نتائج السؤال الأول: ما واقع السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها في الصحة النفسية من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والرُّتب لتقديرات الطلبة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (3): لمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرُّتب لمجالات استبانة واقع السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها في الصحة النفسية من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية.

الرقم	المجال	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التقدير العام
2	العدالة في التقييم الأكاديمي	1	0.612	3.42	متوسط مرتفع
4	الدعم النفسي والتوجيهي	2	0.587	3.31	متوسط
1	وضوح السياسات الجامعية	3	0.643	3.24	متوسط
3	استجابة الإدارة الجامعية	4	0.667	3.17	متوسط
الكلي	—	—	0.627	3.28	متوسط

تشير النتائج إلى أن الطلبة يرون أن واقع السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم في مجمله يقع ضمن المستوى المتوسط، حيث تراوحت المتوسطات بين (3.17 - 3.42)، واحتل مجال "العدالة في التقييم الأكاديمي" المرتبة الأولى، مما يعكس إدراك الطلبة لأهمية التقييم النزيه في تعزيز شعورهم بالإنصاف، فيما جاء "استجابة الإدارة الجامعية" في المرتبة الأخيرة، وهو ما يشير إلى ضعف في قنوات الاتصال والتفاعل بين الطلبة وإدارة الجامعة.

ثانيًا: نتائج السؤال الثاني: هل هناك فروق بين الواقع والأهمية للسياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها في الصحة النفسية لطلبة الجامعات الأردنية؟

وتم تحليل الفروق بين المتوسطات لتقديرات الطلبة لمدى الأثر الواقع في صحتهم النفسية نتيجة تطبيق تلك السياسات، كما هو موضح في الجدول (4):

جدول (4) :الفروق بين المتوسّطات الحسابيّة وقيم "ت" ودلالة الفروق بين الواقع والأهمية للسياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها في الصحة النفسية للطلبة.

رقم الفقرة	الفقرة	درجات الحرية	قيمة "ت"	الفروق في المتوسطات	الدلالة الإحصائية
35	وجود وحدة صحة نفسية فعلية داخل الحرم الجامعي أمر ضروري	419	26.034	1.420	**0.000**
34	نظام الشكاوى الإلكترونية يقلل من شعور الطلبة بالعجز	419	24.900	1.295	**0.000**
33	رسائل الطمأنة من الإدارة تؤثر إيجابيًا في نفسية الطالب	419	25.411	1.312	**0.000**
32	سياسة تأجيل الفصل الدراسي مرنة وتراعي الصحة النفسية	419	24.188	1.277	**0.000**
31	أنظمة الامتحانات الرقمية تحتاج لضبط لتقليل القلق	419	23.245	1.189	**0.000**
30	المساواة في منح المنح الدراسية تقلل من الإحباط	419	24.887	1.344	**0.000**
29	تقليل الحشو في المحتوى الدراسي يخفف العبء الذهني	419	23.048	1.191	**0.000**
28	تشجيع الأنشطة اللاصفية يساعد على تصفية الذهن	419	20.775	1.067	**0.000**
27	التقويم التكويني المستمر يقلل من الضغط في نهاية الفصل	419	23.579	1.274	**0.000**
26	وجود خدمات دعم مهني تقلل من قلق المستقبل المهني	419	22.031	1.124	**0.000**
25	المرونة في ظروف الامتحانات تحسّن الحالة النفسية	419	25.643	1.408	**0.000**
24	العدالة بين الطلبة من مختلف الخلفيات الاجتماعية تقلل من التوتر	419	26.088	1.369	**0.000**
23	برامج الوعي النفسي ترفع من معنويات الطلبة	419	21.841	1.201	**0.000**
22	السياسات الجامعية تضع ضوابط لحماية الصحة النفسية للطلبة	419	26.087	1.315	**0.000**
21	سرعة الرد من الإدارة يخفف من الضغط عند الأزمات	419	24.923	1.298	**0.000**
20	سهولة الوصول إلى الدعم الأكاديمي يقلل من القلق الدراسي	419	22.733	1.224	**0.000**
19	توفر بيئة دراسية آمنة يخفف من التوتر	419	26.441	1.442	**0.000**
18	جودة المناهج لها تأثير في الثقة بالنفس	419	25.732	1.376	**0.000**
17	نظام الإنذارات الأكاديمية مطبق بمرونة	419	20.418	1.055	**0.000**
16	وجود وحدة للإرشاد الأكاديمي يخفف من التشتت الذهني	419	23.124	1.231	**0.000**
15	الخدمات النفسية الجامعية متاحة وسرية	419	24.978	1.297	**0.000**
14	الدعم في أوقات الأزمات (كورونا، حروب، إلخ) يعزز الشعور بالأمان	419	26.509	1.434	**0.000**
13	سياسة الغياب الواضحة تقلل من القلق تجاه الالتزام	419	22.203	1.112	**0.000**
12	الحرص على التوازن بين الدراسة والحياة الشخصية يخفف القلق	419	25.018	1.287	**0.000**
11	احترام الطلبة يعزز من تقدير الذات	419	26.092	1.361	**0.000**
10	إشراك الطلبة في القرارات الأكاديمية يقلل من الاغتراب الجامعي	419	25.482	1.255	**0.000**
9	تقييم الأساتذة بشفافية يخفف من الشعور بالظلم	419	24.117	1.184	**0.000**
8	دعم الطلبة ذوي الحاجة الاقتصادية يقلل من الضغط النفسي	419	25.214	1.307	**0.000**

7	وضوح مواعيد الاختبارات يقلل من التوتر	419	22.931	1.201	**0.000**
6	وجود مرشد نفسي يساعد على تخطي الضغوط الدراسية	419	26.785	1.390	**0.000**
5	الحوافز الأكاديمية تقلل من الشعور بالإحباط	419	21.334	1.074	**0.000**
4	العدالة في توزيع المهام يساهم في التوازن النفسي	419	23.809	1.198	**0.000**
3	استقرار نظام العلامات يقلل من القلق الدراسي	419	25.441	1.287	**0.000**
2	توفر قناة شكاوى فعالة يخفف من التوتر	419	24.109	1.224	**0.000**
1	وضوح السياسات الأكاديمية يعزز الشعور بالأمان النفسي	419	22.317	1.142	**0.000**

تشير النتائج من جدول (3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الفقرات بين تقديرات الطلبة للواقع والأهمية فيما يتعلق بأثر السياسات الجامعية في الصحة النفسية، إذ بلغت الدلالة الإحصائية (Sig = 0.000) لكل الفقرات، مما يعكس حاجة ملحة لمراجعة السياسات الجامعية لضمان دعم الصحة النفسية بشكل فعّال.

ويتضح من نتائج الجدول أنّ جميع فقرات أداة الدراسة قد أظهرت فروقًا دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للواقع والأهمية بشأن أثر السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم في الصحة النفسية للطلبة، وقد تراوحت الفروق في المتوسطات بين (1.055) كأدنى فرق (الفقرة 17) و(1.442) كأعلى فرق (الفقرة 19)، ما يعكس وجود فجوة حقيقية بين ما هو مطبق فعليًا وما يحتاجه الطلبة في هذا السياق، وتبرز أعلى الفقرات من حيث الفروق الفقرة (19) المتعلقة بتوفير بيئة دراسية آمنة، والفقرة (14) المتعلقة بالدعم في أوقات الأزمات، والفقرة (35) الخاصة بوجود وحدة صحة نفسية فعلية داخل الحرم الجامعي) كمؤشرات قوية على حاجة الجامعات لتعزيز تدخلاتها المؤسسية لدعم الصحة النفسية، كما تبيّن أهمية العناصر التنظيمية والإدارية (مثل وضوح السياسات الأكاديمية، ووجود قناة فعالة للشكاوى، واستقرار نظام العلامات) في الحد من القلق والتوتر لدى الطلبة.

ثالثًا: نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلبة لآرائهم في السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم وتأثيرها في الصحة النفسية تعزى لمتغيرات الجنس، التخصص، السنة الدراسية، ونوع الجامعة؟

للإجابة عن السؤال تم اعتماد اختبار (T) لفحص الفروق بين متوسطات مجموعتين، وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للمتغيرات التي تتضمن أكثر من فئة، وذلك بغرض دراسة تأثير الخصائص الشخصية والأكاديمية للطلبة مثل الجنس، التخصص، السنة الدراسية، ونوع الجامعة في تقديراتهم لأثر السياسات الجامعية في تعزيز الصحة النفسية، ويهدف هذا التحليل إلى توفير فهم أعمق للعوامل التي قد تحدث تباينًا في إدراك الطلبة للسياسات التعليمية، مما يعزز من إمكانية تطوير سياسات أكثر استجابة لاحتياجات فئات الطلبة المختلفة. ويعرض الجدول التالي القيم الإحصائية ومستويات الدلالة المرتبطة بكل متغير

.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة بحسب المتغيرات.

المتغير	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	3.17	**0.612**
الجنس	أنثى	3.38	**0.598**
التخصص	علمي	3.24	**0.605**
التخصص	إنساني	3.36	**0.617**

السنة الدراسية	أولى	3.40	**0.583**
السنة الدراسية	رابعة	3.21	**0.635**
نوع الجامعة	حكومية	3.26	**0.625**
نوع الجامعة	خاصة	3.32	**0.614**

تشير نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية إلى وجود تفاوتات في تقديرات الطلبة لأثر السياسات الجامعية في الصحة النفسية بحسب المتغيرات المدروسة، فبالنسبة لمتغير الجنس كانت تقديرات الإناث (بمتوسط 3.38 وانحراف معياري 0.598) أعلى قليلًا من الذكور (3.17 و0.612)، مما يدل على إدراك أقوى لدى الإناث لتأثير السياسات في صحتهم النفسية، أما فيما يتعلق بالتخصص، فقد كان متوسط تقديرات طلبة التخصصات الإنسانية (3.36، انحراف 0.617) أعلى من التخصصات العلمية (3.24، انحراف 0.605)، وبالنسبة للسنة الدراسية، سجل طلبة السنة الأولى أعلى متوسط (3.40، انحراف 0.583) مقارنة بطلبة السنة الرابعة (3.21، انحراف 0.635)، ما يشير إلى وعي أكبر بين الطلبة الجدد بأهمية السياسات الجامعية على الصحة النفسية، أما نوع الجامعة فقد أظهرت نتائج طلبة الجامعات الخاصة متوسط تقديرات أعلى (3.32، انحراف 0.614) مقارنة بطلبة الجامعات الحكومية (3.26، انحراف 0.625)، وهذه الفروق تدل على تأثير المتغيرات الشخصية والأكاديمية في كيفية تقدير الطلبة لأثر السياسات الجامعية في صحتهم النفسية.

ولقد تم استخدام تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لفحص تأثير المتغيرات الشخصية والأكاديمية (الجنس، والتخصص، والسنة الدراسية، نوع الجامعة) بشكل متزامن في تقديرات الطلبة لأثر السياسات الجامعية في الصحة النفسية، ويتيح هذا التحليل دراسة الفروق عبر عدة متغيرات تابعة في نفس الوقت، مما يوفر فهمًا أعمق للعلاقات والتأثيرات المشتركة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، يوضح الجدول القيم الإحصائية لاختبارات (MANOVA) المختلفة، إلى جانب قيم "ف" ومستوى الدلالة الإحصائية لكل متغير، مما يساعد على تحديد مدى تأثير كل من هذه المتغيرات في التقديرات بشكل شامل.

جدول (6): نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لفحص تأثير المتغيرات الديموغرافية في تقديرات الطلبة لأثر السياسات الجامعية في الصحة النفسية.

المتغير	إحصاء الاختبار	قيمة "ف"	الدلالة
الجنس	Hotelling's Trace	2.601	**0.041**
التخصص	Wilks' Lambda	1.218	**0.283**
السنة الدراسية	Wilks' Lambda	2.317	**0.037**
نوع الجامعة	Hotelling's Trace	0.984	**0.172**

تشير نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) إلى وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للمتغير "الجنس" في تقديرات الطلبة لأثر السياسات الجامعية في الصحة النفسية، حيث بلغت قيمة Hotelling's Trace = 2.601 مع مستوى دلالة 0.041(0.05 >)، مما يدل على اختلافات معنوية بين الذكور والإناث في هذا السياق، كما لوحظ تأثير ذو دلالة إحصائية أيضًا للمتغير "السنة الدراسية" بقيمة Wilks' Lambda = 2.317 ومستوى دلالة 0.037(0.05 >)، مما يشير إلى وجود فروق معنوية بين السنوات الدراسية المختلفة في تقديرات الطلبة،

أما المتغيران "التخصص" و"نوع الجامعة" فلم تظهر لهما فروق ذات دلالة إحصائية حيث بلغت قيم دلالتهما 0.283 و0.172 على التوالي، وهما أكبر من 0.05، ما يشير إلى عدم وجود تأثير معنوي لهما في تقديرات الطلبة في هذا المجال.

مناقشة النتائج

تشير النتائج للسؤال الأول إلى أن تصورات الطلبة تجاه أثر السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم في صحتهم النفسية جاءت في المجمل ضمن المستوى المتوسط، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.17 - 3.42)، ويعكس هذا التقييم تباينًا في فاعلية السياسات المطبقة، إذ جاءت "العدالة في التقييم الأكاديمي" في المرتبة الأولى، ما يدل على أن الطلبة يقدّرون النظم التي تضمن الشفافية والإنصاف في التقييم، لما لها من أثر مباشر في شعورهم بالأمان النفسي والتحفيز الأكاديمي، وفي المقابل جاءت "استجابة الإدارة الجامعية" في المرتبة الأخيرة، مما يشير إلى وجود فجوة في التواصل المؤسسي، ويُحتمل أن يعكس شعور الطلبة بعدم كفاية التفاعل مع مشكلاتهم أو استجابات الإدارة لاحتياجاتهم النفسية، وهو ما يستدعي إعادة النظر في آليات الاتصال والدعم داخل الحرم الجامعي.

كما قد يرجع هذا التقييم المتوسط إلى تركيز السياسات الجامعية بشكل مفرط على الجوانب الأكاديمية الشكلية، مقابل إغفال الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تؤثر مباشرة في رفاه الطلبة، كما أن تباين الدعم والبنية التحتية بين الجامعات الحكومية والخاصة، إلى جانب محدودية وعي الطلبة بالسياسات والإجراءات المتبعة، قد ساهم في تشكيل هذه الصورة المتوسطة، وهو ما يؤكد الحاجة إلى مراجعة شاملة للسياسات من منظور شمولي يوازن بين الجودة الأكاديمية والدعم النفسي والاجتماعي.

كما تشير النتائج الإحصائية المرتبطة بالسؤال الثاني إلى وجود تأثير معنوي قوي للسياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم في الصحة النفسية للطلبة، وهو ما تؤكده القيم الإحصائية العالية ودلالتها الإحصائية، وهذا يعكس إدراكًا عميقًا من قبل الطلبة لأثر السياسات الجامعية في شعورهم بالأمان النفسي، والرضا، والتوازن خلال تجربتهم التعليمية، وهو ما يتفق مع الدراسات التي تؤكد أهمية بيئة التعلم الآمنة في تعزيز الصحة النفسية كدراسة (Campbell et al, 2022)، إذ تظهر هذه النتائج بوضوح أن الصحة النفسية للطلبة لا تتأثر فقط بالخدمات النفسية المباشرة، بل تمتد لتشمل سياسات أكاديمية وإدارية شاملة مثل العدالة، والمرونة، والشفافية. وعليه فإن هذه النتائج تؤكد الحاجة إلى تكامل السياسات الجامعية مع استراتيجيات دعم نفسي ممنهجة، بحيث لا تفصل جودة التعليم عن البُعد الإنساني في التجربة الجامعية، وتصمم السياسات لتكون محفزة للرفاه الشامل وليس فقط للتحصيل العلمي.

كما تتفق نتائج الدراسة مع دراسة (AlSamhori et al. 2024) مع نتائج الدراسة الحالية في التأكيد على أهمية السياسات الجامعية الداعمة للصحة النفسية، حيث أوضحت وجود علاقة إيجابية بين الدعم الأكاديمي والاجتماعي المقدم من أعضاء هيئة التدريس ومستوى الصحة النفسية للطلبة، مما يعزز أهمية بيئة جامعية محفزة وآمنة نفسيًا.

وتشير النتائج للسؤال الثالث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الطلبة لأثر السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم في الصحة النفسية تعزى إلى متغيري الجنس والسنة الدراسية، حيث كانت هذه الفروق لصالح الإناث وطلبة السنة الأولى، وتعزى هذه النتيجة إلى أن الطالبات وطلبة السنة الجامعية الأولى يُظهرون مستوى أعلى من التأثر بالسياسات الجامعية من حيث انعكاسها على صحتهم النفسية، مما قد يُعزى إلى

ارتفاع مستويات الحساسية النفسية لديهم، أو إلى أنهم يواجهون تحديات انتقالية أكثر تعقيداً مقارنة بغيرهم، سواء في التكيف مع البيئة الجامعية أم في التعامل مع الضغوط الأكاديمية والإدارية.

كما لم تظهر النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري نوع الجامعة (حكومية أو خاصة) والتخصص الأكاديمي (علمي أو إنساني)، مما يشير إلى أن السياسات الجامعية وتأثيراتها النفسية تدرك بشكل متقارب من قبل الطلبة بغض النظر عن هذه المتغيرات، ويُحتمل أن يكون ذلك نتيجة لتقارب المعايير والسياسات العامة المطبّقة بين الجامعات المختلفة في الأردن، أو لتشابه التحديات النفسية والأكاديمية التي يواجهها الطلبة في التخصصات المختلفة، وتعكس هذه النتائج أهمية التوجيه النفسي الداعم بشكل خاص للطالبات والمستجدين، من خلال تطوير سياسات أكثر حساسية لاحتياجاتهم النفسية، وتوفير تدخلات موجهة لتعزيز تكيّفهم مع البيئة الجامعية منذ المراحل الأولى من التعليم العالي.

نتائج الدراسة

1. توصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة يرون أن واقع السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم في مجمله يقع ضمن المستوى المتوسط، حيث تراوحت المتوسطات بين (3.17 - 3.42)، واحتل مجال "العدالة في التقييم الأكاديمي" المرتبة الأولى، مما يعكس إدراك الطلبة لأهمية التقييم النزيه في تعزيز شعورهم بالإنصاف، فيما جاء "استجابة الإدارة الجامعية" في المرتبة الأخيرة، وهو ما يشير إلى ضعف في قنوات الاتصال والتفاعل بين الطلبة وإدارة الجامعة.
2. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع الفقرات، مما يدل على أن السياسات الجامعية المرتبطة بجودة التعليم تؤثر بشكل معنوي في الصحة النفسية للطلبة.
3. وأشارت النتائج أيضًا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري "الجنس" و"السنة الدراسية"، حيث جاءت الفروق لصالح الإناث وطلبة السنة الأولى، مما يدل على أن هذه الفئات أكثر حساسية تجاه أثر السياسات الجامعية في الصحة النفسية، أما باقي المتغيرات (نوع الجامعة والتخصص) فلم تكن ذات دلالة إحصائية.

التوصيات

توصي الدراسة في ضوء النتائج السابقة بما يأتي:

- تعزيز خدمات الدعم النفسي الجامعي، وربطها بأنظمة الجودة لضمان فعاليتها واستمراريتها.
- إعادة النظر في آليات التواصل بين الطلبة والإدارة الأكاديمية، بما يضمن بيئة أكثر دعمًا واحتواءً.
- تبني سياسات تقييم شفافة وعادلة تقلل من التوتر والضغط الأكاديمي.
- تقديم برامج إرشادية خاصة لطلبة السنة الأولى لتسهيل اندماجهم وتخفيف الضغط النفسي.
- الاهتمام بالفروق الجندرية في تأثير السياسات الأكاديمية في الصحة النفسية وتطوير مبادرات تلائم احتياجات الجنسين.

المراجع العربية:

حكومة الأردن (2016م)، الاستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية للأعوام 2016- 2025م، عمان: الأمانة العامة لمجلس التربية والتعليم.

زيدون الحديد (2023م، 30 أيار)، جودة التعليم العالي: مقال رأي حول سياسات الجودة في الجامعات الأردنية، صحيفة الغد.

مركز ستراتيجيكس للدراسات (2022م)، واقع الاستراتيجيات التعليمية في الأردن: التخصصات الراكدة نموذجاً تم الاسترجاع من https://strategiecs.com/ar/analyses

مليكة بكير (2021)، *مستوى الصحة النفسية والدافعية نحو التعلم والمذاكرة في ظل الحجر الصحي لدى الطلبة الجامعيين*، دراسات نفسية وتربوية، 14(2)، 145–161.

نوريه بن عدي، وكمال عبسي (2023م)، *الصّحة النفسية للطلاب في ضوء متطلبات مشروع ضمان الجودة بالجامعة الجزائرية*، المجلة الجزائرية للعلوم التربوية، 15(4)، 259–270.

.https://www.sahafi.jo/files/art.php?id=3e7754625c7b62fcf97a04e26dd6d99c0019ece5

المراجع الأجنبية:

Abbayannis, G., Bandari, M., Zheng, X., Baquerizo, H., Pecor, K. W., & Ming, X. (2022). Academic stress and mental well-being in college students: Correlations, affected groups, and COVID-19. Frontiers in Psychology, 13, 886344. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.886344

Abu Jaber, M., & Al Batsh, M. W. (2016). Jordanian experience in accreditation and quality assurance in higher education institutions. S–China Foreign Language, 14(4), 312–327. https://doi.org/10.17265/1539-8080/2016.04.007.

Abuhamdah, S. M. A., Naser, A. Y., Abdelwahab, G. M., & AlQatawneh, A. (2021). The Prevalence of Mental Distress and Social Support among University Students in Jordan: A Cross-Sectional Study. International Journal of Environmental Research and Public Health, 18(21), 11622. https://doi.org/10.3390/ijerph182111622.

Al-Zoubi, S., & Al-Azzam, S. (2023). Mental health problems among Jordan university students. ResearchGate. https://doi.org/10.13140/RG.2.2.33649.86885

Alhemedi, A. J., Beni Yonis, O., Allan, H., Abu Mohsen, G., Almasri, A., Abdulrazzeq, H., Khasawneh, I., El-Khateeb, O., & Naser, A. Y. (2025). Screening for social anxiety disorder in students of Jordan universities after COVID-19 pandemic: A cross-sectional survey study. BMJ Open, 15(1), e086066. https://doi.org/10.1136/bmjopen-2024-086066.

AlSamhori, J. F., Kakish, D. R. K., AlSamhori, A. R. F., AlSamhori, A. F., Abu Hantash, N. R., Abu Swelem, A. F., Abu-Suaileek, M. H. A., Arabiat, H. M., Altwaiqat, M. A., Banimustafa, R., Qaswal, A. B., & Nashwan, A. J. (2024). Anxiety, depression, and insomnia among medical and non-medical students in Jordan: A cross-sectional study. Middle East Current Psychiatry, 31, Article 102. https://doi.org/10.1186/s43045-024-00493-8

APA (2022). Student mental health is in crisis on campus. APA Monitor, 53(7). https://www.apa.org/monitor/2022/09/mental-health-campus-crisis

Auerbach, R. P., et al. (2016). Mental health of college students and their non–college-attending peers: results from the World Health Organization World Mental Health Surveys. Psychological Medicine, 46(14), 2955-2970.

Bergman, M., Cudney, E., Harding, H., & Saraiva, E. (2019). Modelling the future of higher education. Journal of Applied Research in Higher Education, 11(3), 470-482.

Campbell, F., Blank, L., Cantrell, A., et al. (2022). Factors that influence mental health of university and college students in the UK: a systematic review. BMC Public Health, 22, 1778. https://doi.org/10.1186/s12889-022-13943-x

Cardoso, S., Rosa, M. J., & Stensaker, B. (2016). Why is quality in higher education not achieved? The view of academics. Assessment & Evaluation in Higher Education, 41(6), 950-965.

Chu, T., Liu, X., Takayanagi, S., Matsushita, T., & Kishimoto, H. (2022). Association between mental health and academic performance among university undergraduates: The interacting role of lifestyle behaviors. International Journal of Methods in Psychiatric Research, 32(1), e1938. https://doi.org/10.1002/mpr.1938

Harrer, M., et al. (2019). Internet interventions for mental health in university students: A systematic review and meta-analysis. International Journal of Methods in Psychiatric Research, 28(2), e1759.

Khwaldeh, A., Shoiab, A., Alsarhan, A., et al. (2023). Prevalence of Depression Among Jordanian University Students During COVID-19 Pandemic. Biomedical and Pharmacology Journal, 16(2), 17-26. https://doi.org/10.13005/bpj/2660

Lim, D. (2018). Quality Assurance in Higher Education: A Practical Handbook.

Lipson, S. K., et al. (2022). Trends in college student mental health and help-seeking by race/ethnicity (2013–2021). Journal of Affective Disorders, 306, 138-147.

Mboya, I. B., John, B., Kibopile, E. S., Mhando, L., George, J., & Ngocho, J. S. (2020). Factors associated with mental distress among undergraduate students in northern Tanzania. BMC Psychiatry, 20, Article 28. https://doi.org/10.1186/s12888-020-2448-1

Pascoe, M. C., Hetrick, S. E., & Parker, A. G. (2020). The impact of stress on students in secondary school and higher education. International Journal of Adolescence and Youth, 25(1), 104-112.

Qawasmeh, R. (2021). Accreditation and Quality Assurance Impact on the Quality of Educational Programs in Jordanian HEIs. Journal of Legal, Ethical and Regulatory Issues, 24(6S), 1-8.

Wickersham, A., et al. (2021). Examining the association between mental health and academic outcomes among university students: a meta-analysis. Journal of Epidemiology and Community Health, 75(6), 605-612.

World Health Organization. (2022). Mental health: Strengthening our response. https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-strengthening-our-response